

مراحل دعوت و اظهار امر حضرت نقطه اولی

محمد افنان

نسخه اصل فارسی



مراحل دعوت و اظهار امر حضرت نقطه اولی

معارف بهائی

جزوه دهم

نوشته : دکتر محمد افنان

مراحل دعوت و اظهار امر حضرت نقطه اولی

ظهور حضرت نقطه اولی آن چنانکه از آثار و الواح دور بهائی میتوان دریافت حلقه ای از سلسله رهبران الهی و روحانی است که همواره هدایت بخش کاروان تمدن انسانی بوده اند و بنام رسول و پیامبر و مظهر الهی در عالم ظاهر شده و خواهند شد اهمیت ظهور حضرتش هنگامی شناخته خواهد شد که رکود فکر و فرهنگ و تنزل فضیلت و اخلاق در جامعه عصری بهتر شناخته شود و احتیاج بتجدد اساس و تجدید اصول در آن دوره بیشتر محسوس گردد و دانسته و معلوم آید.

بیان تاثیر ظهور حضرت نقطه اولی از جهت کیفیت اساس دینی و قدرت خلاقه تعالیم و اصول علمی و متین آن مستلزم بررسی وسیع و دقیق است تا اثر نافذ آن در نفوس مستعد و همچنین تولید قابلیت در عالم انسانی دانسته شود یا بعبارت دیگر تاثیر انفسی و آفاقی آن گفته آید اما همین تعالیم در جامعه فرهنگی ایران آروز بطور غیر مستقیم نیز حرکتی جدید را بنیان نهاد که همچنان ادامه دارد زیرا متفکرین و صاحب نظران را با اهمیت توسیع دائره تمدن و ارتباط با ملل دیگر و ترک تعصبات موروثه و ضرورت تعلیم و تحکیم وسعت نظر در افراد متوجه ساخت و جامعه ایرانی نیز از انتشار این افکار و عقائد باین نکته متذکر گردید که از تصورات محدوده و اعتقادات متعصبانه باصول تحقیق و تحرّی گراید و حقیقت طلبی را ارج و اعتبار نهد حتی اخیراً جامعه پیشوایان دیگر ادیان را بر آن داشت که از صیقل تعالیم این دور بدیع عقائد و افکار خود را جلا و درخششی جدید بخشند و در تالیفات و تقریرات خویش از آن استفاده نمایند . از اصول تعالیم بیان که بلحاظ عمومی و اجتماعی حائز اهمیت مخصوص است از توحید عقائد دینی - تبیین متشابهات و رموز مخصوص کتب الهی - بیان استمرار ظهورات الهی و وحدت اساس ادیان - ضرورت ایمان متکی بتحقیق عاری از تقلید تاسیس الفت و محبت عمومی - توجه مخصوص بمقام و اهمیت نسوان - تاکید در تعلیم و تربیت اطفال - ترتیب اساس



ORIGINAL

سعادت و نظم جامعه و تاکید مخصوص در رعایت لطافت و نظافت و آداب اعتدال در زندگی میتوان نام برد . از حضرت نقطه توقیعات و آثار مبارکه ای در دست است که باظهار امر مبارک اختصاص یافته و در آن بصراحت اعلان قاننیت و مظهریت فرموده و مقام الهی خود را باستناد آیات نازله مدلل داشته اند . در متون آثار مبارکه که مانند کتاب بیان تفاسیر مبارکه یوسف و کوثر و دلائل سبعة و غیره نیز تصریح و تلویح فراوان عز نزول یافته است.

در تفسیر مبارکه یوسف این آیات نازل شده است : " الحمد لله الذی نزل الایات علی عبده لیکون للعالمین سراجاً وهاجاً " سورة الملک " انا نحن قد نزلنا الکتاب علی کلّ امة بلسانهم و لقد نزلنا هذا الکتاب بلسان الذکر علی الحقّ بدیعاً " سورة المدینة " انّ هذا القران من عند الله قد نزل علیکم بالحقّ لکنتم بایاتنا فی ذلک الباب علی الباب حلیماً " سورة الحلّ " و قل یا اهل الارض لا تجعلوا مع الله الهاً آخر فانّ هذا الباب من لدی الله الاکبر قد کان علی الامر وحیداً مشهوداً " سورة الانوار " انّ هذا الدین عند الله سرّ دین محمد فاسرعوا الی الجنة و الرضوان الاکبر عند الله الحقّ ان کنتم بآیاته علی الحقّ بالحق صابراً و شکوراً " سورة الندا " فو ربکم انّ هذا الکتاب هو الفرقان من قبل اتقوا الله و لا تکفرون ببعض الکتاب " سورة الکاف " و انّ هذین الفرقانین لو کانا من عند غیر الله لوجدوا فیهما علی الحقّ بالحق اختلافاً کثیراً " سورة الجهاد

و در رساله بین الحرمین چنین نازل :

" و انّ کلمة ربک ما یدعوا الناس الی حکم نفسه بل قد دعی الکّل الی ما قد دعی النبیون و المرسلون من قبله الاّ تعبدوا الاّ الله وحده خالصاً علی الدین القیمّ هذا ان کنتم ایاه تعبدون افز عمت انک لو تعرض من حکم ربک یتقی لک عمل من الحقیقة فسیحان الله ربک ان کلمة التوحید ما تمت الا بهذا الامر "

همین مختصر از آیات نازله در اول ظهور کافی است که نشان دهد امر مبارک از همان ابتدا مظهریت کامله بوده و استقلال و جامعیت داشته است مع ذلک نظر بحکمت مذکور در آثار مبارکه ارجاع و نسبت رتبه مظهریت بشخص مقدسشان بتناسب وضع و موقعیت مبهم و غیر مصرح و مشحون به حکمت و مدارا بوده است و متدرجاً با حصول آمادگی مردم مطلب را تصریح و تبیین فرموده اند.

بغیر از آثار کتبی که اشاره شد در مجامع و مجالس عمومی نیز سه نوبت رسماً و صریحاً مقام حضرتش بمراجع دولت و ارکان حکومت ابلاغ گردیده که دو بار آن در شیراز و اصفهان بقید حکمت بدون تصریح باستقلال شریعت ولی سوم بار در تبریز در محضر دومین شخصیت مملکتی یعنی ناصرالدین میرزا و علماء و رجال دولتی بوده و نه تنها استقلال ظهور بصراحت اظهار شده ، ابلاغ کلمه نیز فرموده اند.

نخستین بار در شیراز ابتدا در مجلس حاکم و سپس در باره امر الله متذکر فرمودند و ضمناً نسبتهای را که مردم بعلت بی خبری بحضرتش داده بودند نفی و انکار فرمودند اهمّ این افتراات که امروز ببندگان و منتسبان بآستانش نیز زده میشود عدم اعتقاد بوحدانیت الهی و رسالت انبیا و پیغمبر اکرم و ولایت ائمه علیهم السلام بود . در اینجا بقسمتی از تفسیر مبارک کوثر استشهاد میشود از آن جهت که بعلت قرب زمان نزول متضمن حقائق و مسائلی است که آن مظهر رحمن در ابتدا اظهار و تعلیم فرمودند و مع ذلک باستقلال و عظمت ظهور تصریح نموده اند.

فيا أيها الامين فاجعل محضرك يوم القيمة بين يدي الله ثم أنصف و الطف نظرك ان امر الله الحق لا يثبت الا بقسطاسٍ عدلٍ لم يكن من شأن الخلف لان الذي ادعي كلمة الربط بين الخالق و الخلق يثبت حكمه بالآيات و الاخبار و آيات النفس و الآفاق و ان الذي يبطل حكمه فكان بمثله في ذكر الدلائل و كذلك في حكم الفروع احد يقضى بصلوة الجمعة و يثبت دلائله بالكتاب و السنة و الاجماع و الاقترانات الملكية و احد يقضى بخلافه و يقبى دلائله قانت اليوم من اين تذهب و من اين توقن بل اليوم كل الفرق يثبتون كل ما يقولون بالقران و الاحاديث و لا يثبت الحق الا بالميزان و من لم يكن عنده قسطاس ما كان علي حق محض من عند الله و ان اليوم انت تجادل في الميزان فان استطعت ان تبطله بحجة حق من عند نفسك او احد من الخلق فلا تلتفت بعلي و لا عملي و الا لا مفر لك ان اردت الله رب السموات و الارض الا ان تصدق او تعرض عنها و توقن في سرك بحجته ثم تجحد او تكون بلا دين و ان ميزان العلم حجة اذا تطابق ذلك القسطاس كما صرح بذلك الامام عليه السلام في امارات الامامة بان المسائل فليس فيها حجة و ان الحق كذلك ، فو ربك السموات و الارض ان اليوم ليس الحق ليكون لاحد حجة الا انفسى و ان الله قد اظهر امره بشأن لن يقدر احد ان تأمل فيه و بشك لان الله قد اختار لحفظ دين رسوله و اوليائه عبداً من الاعميين و اعطاه ما لم يؤت احد من العالمين أنصف بالله جبر ينطق بالشهادة اعظم او ان ينطق فتي عجمي بكلمات التي ذهلت الكل فيها و لقد اعطاه الله حجة لو اجتمع من في السموات و الارض علي ان يأتوا بمثلها لم يقدرها و ان تأمل الناس فيها ليخرجون من الدين لان تلك الحجة حجة محمد رسول الله صلى الله عليه من قبل و ان ارادوا ان يأتوا بمثله ففي الحين ليشاركون لان الله قد ثبت بتلك الحجة نبوة حبيبه و ان اليوم كل الناس بالقران محتجون و به يؤمن يدخل فور رب السموات و الارض لا مفر اليوم لاحد الا ان يؤمن و يدخل الجنة و يكفرو يدخل النار فسبحان الله من عمل هو لاء الجهال كان اليوم كل الناس اموات حيث لا يعرفون صنع الرب عن الخلق هل جاء احد بمثل تلك الايات و يقول ذو روج ان هذا صنع الخلق أنصف بالله هل سمعت من احد دعاء او صحيفة و هل جاء بتلك الحجة دون آل الله سلام الله عليهم فيا لله انى لو اردت من بعد كما بينت الميزان في بين يدي الاشهاد لا كتب في ستة ساعات الف بيت مناجات فن اليوم بقدر بذلك فاعوذ بالله من عمل الناس ان المجلس قد حقق في كتابه حق اليقين بان صحيفة السجادية في الفصاحة تعدل صحف السماوية و هي زبور آل محمد و يكفي لدي المعجزة للذين لا يرونهم فكيف تثبت الولاية بصحيفة و لا يثبت الحقيقة بصحائف معدودة التي ملأت شرق الارض و غربها فاي حجة اكبر من هذه النعمة و اي عطية اعظم من هذه القدرة . ان العلماء لو ينشأ و اورقة ليتفكروا ثم بعد ذلك لما انت تذكر كلماتهم لدي بمثل قول صبي يقول بالفارسية به و ان بالحقيقة ليس الشرف في ذكر الكلمات و لا بترتيب الآيات بل ان الذي اصل الروح فيها هو سر الزبانية و ظهور الصمدانية التي هي اصل كل فضل و عليها يحول كل عدل فن احدى من صحيفتي بكل كتب القوم لم يعدل حرفاً منها كل من في السموات و الارض لانها حيوان من ظهور الوحدانية و سر الرحمانية و ما دونها بمثل عجل جسد له خوار فو ربك لو يعلمون الناس بما اكتسبت ايديهم في دين الله ليدخلون المقابر ثم ليضعقون فيا ايها السائل الجليل ان الناس لا ينظرون الى الواقع لا شك ان الله يعلم شأني و يطلع بمقامي و انه هو حي قادر عالم لو اني افتريت عليه فرض عليه بان يخلق بشراً ليقم معي و يقرأ مثل آياتي حتى يبطل حجتى و لما عليك و كان مقتدرأ و لم يظهر بمثل ذلك الصنع من عند احد ليثبت انه اراد بذلك الامر و ييغض من جمده و انه بعلم كل ما كان اناس لا يعلمون و لا يشعرون و لا يعقلون فو رب السماء و الارض ان الحق لا ري في نفسي بمثل ما اتم في علم الله

لتوقنون وإنَّ من على الأرضِ كلِّهم لو يحدوني لديَّ حجتهم لا وهنٌ من بيتِ العنكبوتِ وإنِّي لعليّ يقينٌ مبينٌ أنصِفُ باللهِ وزنٌ بالقسطاسِ عملَ المنكرينَ من اهلِ الاسلامِ لو أنَّ اليومَ أحدٌ ادَّعى نعمةً من عندِ اللهِ و كان مُصدِّقاً لما نَزَلَ اللهُ في القرآنِ و كانتِ نعمتهُ حجةً يثبتُ بها ذلكَ الدينَ القيمَ هل يفتي أحدٌ أنَّ ينكره لا و ربِّكَ إلا القومُ الكافرونَ أنظرُ إليّ مبلغَ ايمانهم و وزنَ ايمانهم إنَّ اعرابَ الجاهليَّةِ لما نزلتِ القرآنُ اتوا بقصايدٍ حولِ البيتِ و انهم فو ربِّكَ في الايمان لا بعدُ من كفرِ اعرابِ الجاهليَّةِ و لكنهم قومٌ لا يعقلون أنظرُ إلى دنائَةِ مقامهم إنَّ فرعونَ لما أرادَ أن يكفُرَ بحجةِ ربِّه فاتى بشيٍّ من السحرو انهم فو ربِّكَ لا يأتون بحرفٍ و يفعلون ما لا يدركون فو ربِّكَ انَّ اليومَ نار جهنمَ لمحيطَةٌ بالكافرينِ و انِّي ان اقولُ كلمةً فيثبتُ بها قسطاسُ العدلِ في يدى و انَّ الناسَ ليكذِّبون و يفترون من حيثُ لا يعلمون .. فيا ايها السائلُ اُقسمك باللهِ الذى لا اله الا هو ان تقدرَ أن تدحضَ الحجةَ من عندِ نفسك او من عند احدٍ من الناسِ تفرِّغَ بها فوادى و خلصَ الناسَ كلِّهم و الا لامرُ الله اوضحُ من هذه الشمسِ في وسطِ السماءِ و انا اذكركُ لك في مقامِ القسطاسِ آيات قبل ذكرِ الشرحِ لتثبتَ الميزانُ فاذا ثبتَ القسطاسُ يبطلُ كلُّ التعارضاتِ من عندِ كلِّ الناسِ و كلُّ ما رايت من آياتٍ قد افترى امفترون فيها و بعضُ منها لم يقدرِ الكاتبون أن يستنسخوا صورَ الواقعِ و لذا يقولُ الناسُ فيه لحنٌ و بعضُ يقولُ ليس فيها ربطٌ فاعوذ باللهِ من عملهم و افترائهم و كلُّها ترى من الآياتِ بغيرِ ذلكِ النهجِ العدلِ فاتى انا بريئٌ من المشركينِ و ها انا اذكركُ ميزانَ البيانِ ليكونَ حجةً للعالمينِ جميعاً بسمِ الله الرحمن الرحيم الذى نزلَ الكتابَ فيه ذكرٌ فيه حكمٌ من لدنا لقومٍ يعقلون و انَّ اللهَ ربِّكَ يعلمُ ما فى السمواتِ و ما فى الارضِ و ما كان الناسُ اليومَ فى حكمِ اللهِ يختلفون و لقد نزلَ اللهُ فى القرآنِ من قبلِ حكمِ كلِّ شئٍ و لكن الناسَ لا يعلمون و لا يعقلون و لا يتفكرون

و لقد نزلَ فى القرآنِ اتقوا اللهَ يجعلُ لكم فرقانا بمثلِ ذلكِ فليجزى اللهُ ربِّكَ عبادَه المتقين و لقد نزلَ اللهُ ربِّكَ فى القرآنِ من قبلُ و اوحينا إلى موسى و من معه اجمعين قل إنى حدثتُ الكلَّ بنعمةِ ربِّى و لا أخافُ من احدٍ إن اتم باياتِ اللهِ تكذبون و لقد بلغَ حكمُ اللهِ شرقَ الارضِ و غربها و انا نحنُ لكلِّ شاهدون قل إن الذين اتبعوا احوالهم لم يكنِ اللهَ ليغفر لهم و لا ليهديهم و اولئك هم الخاسرون إنما الدين فى كتابِ اللهِ هذا الدينُ القيمُ إن كنتم باياتِ اللهِ لتوقنون قل لو تعلمون ما أعلمُ لتنصرون اللهَ بانفسكم و اموالكم رجاً ليومِ كلِّ على الله يعرضون و لقد كفر الذين قالوا إن ذكر اسمِ ربِّكَ ادعى الوحي و القرآن و اتم لتفترون اليومَ فى دينِ الله بما لا تعلمون و لا تعقلون قل إنى عبد الله مصدق لما معكم من حكمِ القرآن فكيف اتم تكذبون باياتِ الله و لا تشعرون و لقد فتنا الخلقُ بمثلِ الذين كفروا من قبلُ و انا لمعلمٌ ما كان الناسُ لا يعلمون و لا يعقلون و لعمرك كفر الناسُ كلُّهم إلا الذين اتبعوا احكامنا من قبلُ و لم يجحد و اعلى بشيٍّ فاولئك هم المفلحون و لقد كفر الناسُ من الذين لا يخطروا بانفسهم ان يكفروا بالرحمن من حيثُ يحسبون انهم مهتدون

و لقد كفر الذين قالوا إن ذكر اسمِ ربِّكَ قال إننى انا بابُ بقيةِ الله بحكمٍ من قبلُ من حيثُ لا يعلمون و ان مثل كلِّها قال الناسُ فى حقِّى بمثلِ ما قالتِ النصارى بأنَّ اللهَ ربِّكَ هو ثالثُ ثلثه او قالتِ اليهودُ إنَّ العزير ابنُ اللهِ او قالتِ الاعرابُ إنَّ اللهَ فقرٌ و نحنُ اغنياً سنكتبُ ما قالوا و نحكمُ بينهم فى الحيوَةِ الدنيا و انهم فى الآخرةِ هم الخاسرون فو ربِّكَ إن اعرابَ الذين كفروا من اهلِ القرى لما نزلَ القرآنُ ان اتوا بكلماتٍ عدلٍ كبرى و انَّ اليومَ مبلغُ علمِ العلماءِ ليظهرُ اذا ارادَ اللهُ فى كتاب و انهم هم الكافرون و ان الذين آمنوا باللهِ و آياته و هاجروا فى سبيله لما ارادَ اللهُ ربُّكَ أن يضلَّهم ليعلنَ بواطنهم و

إِنَّهُمْ كَذَبُوا وَكَفَرُوا مِنْ حَيْثُ يَوْقِنُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ إِنِّي قُلْتُ لَهُمْ فَاتُوا بآيَةٍ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَوَيْلٌ لِي مِنْكُمْ لَا أَرَى نَحْدًا إِلَى يَوْمِكِ هَذَا بَعْضُ حُرُوفٍ قُلْ فَاتُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْكِتَابِ إِنْ كُنْتُمْ فِي دَعْوَاكُمْ بِاللَّهِ صَادِقِينَ وَإِنْ فِرْعَوْنُ مِنْ قَبْلُ لَا تَبْشِيرُ مِنَ السَّحْرِ وَانَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْإِيمَانِ أَذْيَ مِنْ كُفْرِهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَآلَتُكَ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي النَّارِ لِيَحْضَرُوا وَإِنَّ الَّذِي نَصَرَ هُمْ بِالْغَيْبِ اللَّهُ رَبُّكُمْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَكَانَ عَلَى يَقِينٍ مَبِينٍ قُلْ إِنْ الْيَوْمَ نَارُ جَهَنَّمَ قَدْ أَخَاطَتْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ لَتُعَذِّبُونَ فِيهَا وَلَا تَشْعُرُونَ قُلْ أَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ حَيَاةُ الدُّنْيَا بَاطِلَةٌ وَأَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ لَتُعَذِّبُونَ وَلَا تُرْحَمُونَ قُلْ إِنْ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ بَغِيرَ حَقِّهِ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ عَنِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ بِأَنْفُسِكُمْ إِنْ دَعَيْتُمْ كَلِمَةً الْبَاطِلِ وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَ الْكَلِّ بِالْقِسْطِ وَانَّهُ لَيَشْهَدُ عَمَّا كَانَ النَّاسُ يَكْتُمُونَ قُلْ إِنْ الْحُجَّةُ مِنْ بَقِيَةِ اللَّهِ تِلْكَ الْآيَاتُ بَيِّنَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِنَّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ نَأْتِ بِمِثْلِ تِلْكَ الْآيَاتِ فَانْتَظِرُوا فَاحْضَرُوا هُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَإِنْ قَرَأُوا مِنْ دُونِ أَنْ يَتَفَكَّرُوا أَوْ كَتَبُوا مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَطَّلُوا فَقَدْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا يُكْذِبُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَوَيْلٌ لِي مِنْكُمْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْاجْتَمَعَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَّلْنَا هَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَنْ يَسْتَطِيعُوا وَلَنْ يَقْدِرُوا وَلَوْ كَانُوا عَلَى الْأَرْضِ لِقَادِرِينَ قُلْ إِنْ قُلُوبُهُمْ مِثَّةُ نَجَسَةٍ حَيْثُ يَقْرَأُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَا يَخْشَعُونَ قُلْ إِنْ صَنَعَ الرَّبُّ يَفْصِلُ بَيْنَ صَنِيعِ النَّاسِ فَوَيْلٌ لَكُمْ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَلَا تَعْقِلُونَ قُلْ إِذَا تَابُوا وَانَابُوا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَسَاءَ مَا هُمْ يُحْكَمُونَ قُلْ كُلُّمَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تِلْكَ الْآيَاتِ لَإِنِّي أَنَا أَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ وَلَا تَعْقِلُونَ قُلْ لَوْ نَزَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حُجَّةً دُونَ تِلْكَ الْآيَاتِ لَيَقُولُنَّ مَا لَا يَعْقِلُونَ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ لَنْ يَقْدِرُوا بَعْضُ حُرُوفٍ إِلَّا أَنْ يَكْفُرُوا بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَوْمِنَا بِتِلْكَ الْآيَاتِ بَيِّنَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا وَافْتَرَوْا عَلَيَّ حُكْمَ الْوَلَايَةِ أَوْ اخْتَبَاهَا فَقَدْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَإِنَّ مَأْوَنَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ مَقَامًا قُلْ إِنْ تِلْكَ الْآيَاتُ مِثْلُ مَاءٍ السَّمَاءِ تَجْرَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا حُدًّا وَلَا نَفَادًا أَبَدًا قُلْ كَيْفَ يُنْسَخُ حُكْمُ الْآيَاتِ إِلَى أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَتَكْتُبُ بَيْنَ أَيْدِينَا إِنْ هَذَا إِلَّا كَذَابٌ أَشْرَقَ اللَّهُ يَحْجُو مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِلُ مَا يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ لَغْنِيًّا عَمَّا أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ قُلْ فَوَيْلٌ لَكُمْ إِنْ شَجَرَةُ الطُّورِ قَدْ نَبَتَتْ فِي صَدْرِي فَكَيْفَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَشْعُرُونَ قُلْ لَوْ تَقْدِرُوا مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ عَمَلِكُمْ بَعْضُ حُرُوفٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ لَتَدْخُلُنَّ نَارَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ قُلْ إِنْ حُرُوفًا مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَعْدِلْ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ فِيمَا أَنْتُمْ تُرِيدُونَ وَتَسْأَلُونَ وَلَا تَعْقِلُونَ قُلْ إِنْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِذِكْرِ اسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ ثَانِيَهُمْ ثُمَّ ثَالِثَهُمْ ثُمَّ رَابِعَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا هُمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا لَيَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ وَقَدْ أُعِدَّتْ عَذَابُ الْيَمِّ قُلْ كُلُّ مَا يُلْقِيكُمُ الشَّيْطَانُ يُنْسَخُ بِحُكْمِ تِلْكَ الْآيَاتِ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ آيَاهُ تَعْبُدُونَ اللَّهُ اشْكُوا إِلَيْكَ مَا نَزَلَ بِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبِّ افْرِغْ عَلَيَّ صَبْرًا وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قُلْ لَوْاجْتَمَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى جَحْدِي لَدَيَّ بِمِثْلِ كَفِّ تَرَابٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ حَكْمِي وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ لَا تَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَتَفَقَّهُونَ وَلَا تَهْتَدُونَ قُلْ إِذَا مِتُّمْ لَبَدْخُلُونَ نَارَ جَهَنَّمَ وَتَسْتَغِيثُونَ وَلَا يَشْفَعُ لَكُمْ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْبِئُوا إِلَى اللَّهِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قُلْ كَيْفَ تَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ بَأْسَ تِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ تَكُ حُجَّةً الْآبَعْدُ الْبَيَانُ كَبُرَتْ كَلِمَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ مَا تَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا وَإِنَّ الْيَوْمَ عَلَى حَكْمٍ كَفَرَكُمْ لَا حُكْمَ لِلْفِرَاقِ بَيْنَ النَّاسِ فَوَيْلٌ لَكُمْ عَمَّا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَسَاءَ مَا أَنْتُمْ تُحْكَمُونَ قُلْ لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ أَفْتَرُوا مِنْ قَبْلُ وَإِنَّ فِي كُلِّ شَأْنٍ يُضَاعَفُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَإِنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ . يَا يَحْيَى فَاتُ بآيَةٍ تِلْكَ الْآيَاتُ بِالْفُطْرَةِ إِنْ كُنْتَ ذِي عِلْمٍ رَشِيدٌ قُلْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بِذَلِكَ الْقِسْطَاسِ أَعْلَمُ عَمَّا كُنْتُمْ بِهِ تَجْهَلُونَ تِلْكَ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَزَّلْنَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ كُلِّ مَا أَنْتُمْ تُرِيدُونَ وَمَا أَنْتُمْ مِنْ بَعْدِ سَتْسَلُونَ وَإِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ مَا آمَنُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ صُرْبَتٌ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُولَئِكَ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي النَّارِ لِيُحْضَرُونَ تِلْكَ آيَاتُ مِنْ كِتَابِ الْعَدْلِ نَزَّلْنَا هَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ الْكُلُّ حُكْمَ الْقِسْطَاسِ مِنْ لَدِهِ عَلَيَّ حَكِيمٌ وَكَفَى فِيمَا أَرْشَحْنَاكَ مِنْ كِتَابِ الْإِلَهِاتِ وَحُجَّةِ الْجَبْرُوتِ وَآيَاتِ الْمَلَكُوتِ وَسَطَوَاتِ النَّاسُوتِ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يوزَنَ بِالْقِسْطَاسِ ذَلِكَ الْقِسْطَاسُ الْقَيِّمُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ...

مفهوم بیان مبارک اینست : که اختلاف علماء اسلام چه در اصول مسائل دینی و چه در فروع بمقامی رسیده که لزوم ظهور و ارائه میزان جدیدی برای بیان حقائق و تعیین اصول و احکام غیر قابل انکار است زیرا مدارک و مستندات کلیه فرق و علماء اسلام که اختلاف دارند آیات و اخبار و احادیث است ولی میزانی موجود نیست تا حقیقت را از مجموعه این آراء و عقائد مخالف استخراج نماید مفهوم اشارات تلویحاً چنین است که میزان الیوم در کلمات و آثار مبارکه که جدید است و بمخاطب تاکید میفرماید که بر او واجب است که در صورت استطاعت بحجج و دلائل حقه بمقابله امر ایشان برخیزد و بناچار اگر تصدیق حقیقت این ظهور نماید انکار نکند و از ایمان و دین بالکل محروم ماند سپس صراحتاً میفرماید که حجت و برهان امروز منم و امر الهی بشانی ظاهر است که کسی شک نتواند کرد زیرا خداوند برای حفظ دین رسول الله بنده ای اعجمی (اشاره بوجود مقدس ایشان) را برگزیده و باو چیزی عطا فرموده که کسی را در آن شریکی نیست و آیا بزبان آوردن سنگ بکلمه شهاده بزرگتر است یا اینکه جوانی غیر عرب بکلمات هوش ربانی تکلم نماید که دیگران عاجز مانند سپس حجج و دلائل صادره از قلم مبارک را با حجة رسول الله و آیات مقایسه میفرماید و اقبال مردم را دخول به بهشت و رد و کفر را نار و موت و حرمان مذکور میدارند . صدور هزار بیت مناجات در شش ساعت و فصاحت کلام را اشاره میفرماید و آنرا با صحیفه سجادیه که به اعتقاد علماء اسلام اعجاز است مقایسه مینماید سپس ناتوانی و عجز علما را در تدوین حتی ورقی مطلب ذکر میکنند . در همین قسمت از تفسیر سوره کوثر نیز به لزوم و فرض بر خداوند که مدعی غیر صادق را بمقابله نماید اشاره شده است همچنین مقابله اعراب جاهلیت را که بقصاید معلقه استشهاد نمودند مذکور میدارند و سپس عدم اظهار جواب و توجه علما را نیز اشاره میفرماید حضرت نقطه در هیمن مقام مخاطب را بمقابله طلبیده که اگر تواند حجت ظاهره را شخصاً یا بکمک دیگران ساقط نماید و گر نه امر الهی از خورشید نیز واضحتر است و سپس با نزول آیات بینات بعنوان میزان و قسطاس در بیان اهمیت ظهور و کیفیت امر الله و بیان مقام و موقعیت ظهور و ذکر قصص گذشتگان موضوع را ختم میفرماید بالاخره با خطاب یا یحیی (مقصود جناب وحید است) او را بصدور چنین کلمات و آیاتی بلحن فطرت در صورت قابلیت و قدرت دعوت میفرماید و بمقابله می طلبد و مجدداً تصریح میفرماید که بمردم بگو آبروی خود را نبرند چه که هرگز بچنین مقامی نتوانند رسید و این کلمات آیات بینات کتاب الله است . در ضمن این قسمت اشارتی بافتراات معاندین نیز شده و میفرماید که چون کاتبان در بعضی موارد نتوانسته اند صورت صحیح کلمات را استنساخ کنند بعضی بخيال خود مطالب را اشتباه انگاشته اند و ربط کلمات و آیات را در نیافته آنرا غیر مرتبط و نامفهوم دانسته اند.

حضرت نقطه اساس دعوت مبارکش را در ابتداء برای حفظ حقیقت دین الهی بیان فرمود و بارتباط و وابستگی با اسلام بیش از استقلال از آن تاکید میفرمود مع ذلک به نزول آیات که حجت رسول الله است از قلم و لسان مبارک

اشاره میفرماید و آیات خویش تحدّی و استدلال مینماید و چون ابطال مفتری بر خداوند است تصریح میفرماید که عدم بعث و قیام نفسی که بمقابله موفق گردد بر رضای الهی و تائید خداوندی دلالت دارد. میزان و قسطاس حق آیات نازله الهی بر لسان عبد اوست. به آیات در بسیاری از آثار حضرت نقطه تحدّی شده و معترضین را در مورد آیات الهامی و فطری که بدون تمهید و تأمل و سکون قلم نازل و صادر می شد مسبوق به تحصیل مرتّب معارف صوری هم نبود بمقابله طلبیده اند. راجع بمقام و رتبه روحانی نیز در همین مورد استشهاد و در دیگر موارد آثار نازله حضرت نقطه نسبت بابت منصوص را از خود نفی فرموده اند و نسبتهای نادرستی را که در باره شأن و مقام مبارک در افواه شهرت داشت با تصورات واهیة مسیحیان و یهود در باره نسبت حضرت مسیح و عزیر نبی با ذات الهی و یا توهّمات اعراب تشبیه فرموده اند بعبارت دیگر این تصورات را تخیّلات و توهّمات باطله معرفی فرموده اند.

در اصفهان دیگر باره بخواش معتمدالدوله شهر مجلس دیگری تشکیل یافت که انحصاراً علمای اصفهان حاضر بودند و بالاخره در تبریز با حضور ناصرالدین میرزا آخرین جلسه عمومی تشکیل شد. بمناسبت این دو مجلس حضرت باب اعظم خطابی عمومی در اصفهان از طریق معتمد صادر فرمودند و در تبریز نیز توقیع قائمیت از قلم عزّ نزل یافت. این آثار از آنجهت قابل توجه است که بحاضرین و غائبین شمول دارد و ضمناً بطور استقلالی و انحصاری متناسب با موقعیت صدور بتشریح اساس شریعت و دعوت حضرتش اختصاص یافته است. متن مذاکرات این دو مجلس کم و بیش یکسان در مراجع تاریخ بهائی و کتب تاریخ مملکتی بیان شده و اگر تفاوتی احساس میشود در بیان نحوه طرح مسائل و استنباط مطالب است. جالب آنست که این هر دو مجلس بیش و کم بیک وضع برگزار شده است. توجه این تشابه مشکل نیست زیرا قصد حاضرین در رتبه اول این بوده است که جوانی را که بزعم آنان بر خلاف مصالح دینی قیام و اقدام کرده بود الزام کنند تا از راه خویش باز گردد و چون عجز و جهل و حقارت خود را در محضرش در می یافتند بسائقه غرور نخست بمسائل فقهی و علوم متداوله اسلامی تمسک می جستند بقصد آنکه با طرح این مسائل از طرفی حضرتش را در نظر عوام بعدم اطلاع و علم منسوب دارند چه که ملاک حقیقت را همان معارف حدیث و کلام میدانستند و از طرفی نیز خود را در نظر عموم بعلم و فضیلت مشهور سازند ولی چون فتح باب جدید علم و حکمت و عدم اعتنای آن حضرت بعقائد و مسائل جزئیة اوج غرور آنان را پست مینمود و استقلال ظهور را معاینه میدیدند استکار میورزیدند و بتسخیر و استهزا می پرداختند همان سنتی که در ظهور پیغمبر اکرم نیز بکار آوردند و بالاخره بازار و اذیت و شهادت فتوی میدادند شرح این دو جلسه را مورخین مخالف مانند سپهر و هدایت و زعیم الدوله که از قول پدر خود روایت نموده است ذکر کرده اند و شرح مجلس تبریز نیز در مکتوب از قول ناصرالدین میرزا مشروح و مفصل موجود است.

در مجلس اصفهان که برگزاری آن با صدور خطاب مخصوص بمعتمدالدوله مصادف است عده ای از علماء از جمله میر سید محمد سلطان العلماء و آقا محمد مهدی کلباسی و میرزا حسن نوری حکیم اشراقی افتخار حضور یافتند اما دیگران از حضور امتناع کرده بودند مجلس بیشتر بجدل این دو دانشمند دینی و فلسفس اخیر گذشت سئوالات شیخ کلباسی راجع به روش هیکل انور در باره اجتهاد و تقلید و شمول خطابات کتب الله بر حاضرین و غائبین و یا انحصار آن بحضار همه دالّ بر اینست که از اصل دعوت و اهمیت ظهور و خطاب بدیع و مقام عظیم حضرتش تحاشی داشته اند. در باره مسائل میرزا حسن حکیم که بوحدت وجود معتقد بوده طبق تواریخ امری بسئوالات فلسفی مشارالیه جوابهای قاطع و ساده بیان فرموده اند و مشارالیه ملزم مانده ولی زعیم الدوله و سپهر مدعی اند که مشارالیه بمجادله برخاسته و از معانی بعضی احادیث راجع بطی الارض و حضور بعضی از ائمه در زمان واحد در اماکن متعدده و بالاخره سرعت و کندی

حرکت افلاک در دوران حکام جابر و ائمه عادل سؤال نموده و بالاخره چون حضرتش تا زمان صرف غذا فقط بصدر خطبه مفصلي در این خصوص پرداخته بودند موضوع معوق مانده و منتفی شده است . باید دانست که این ادعا خلاف حقیقت است زیرا خطابی در جواب میرزای سابق الذکر از آثار حضرت نقطه موجود است که کلاً بیان جواب کامل در خصوص سؤالات مشارالیه اختصاص داده شده است . خطابی مختصر است نه خطبه ای مفصل و چون اصول مسئله در این سه مطلب مشترک است در این توقیع فقط مسئله حضور پیغمبر اکرم در زمان واحد در امکانه عدیده مورد اشاره و بحث قرار گرفته است ذیلاً بنقل این توقیع مبادرت شده است.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلّى للممكّات بظهور المشيئة لها بها ليعرفنّ كلّ الممكّات ما جعل الله في حقائق ذاتيات كينونياتهم من مقام الفعل و ظهورات الانفعال حتى قد علم كلّ مقام نفسه و عرّف حكم مبدئه فيما قدر الله له في كلّ شأنه بما لانهاية له به اليه ليشهد في مقام الامكان بما شهد الله لنفسه ثم خلقه بانه لا اله الا هو العزيز المتعال و بعد لما سئل الجناب المستطاب في مقام الخطاب ببيان الاشكال الذي هو معروف بين رجال الاعراف بان جسد النبي صلى الله عليه و آله كيف يمكن في زمان واحد و مكان واحد بان يحضر في جميع اصقاع الوجود من الغيب و الشهود و ان الحق لا سبيل لاحد الى عرفان تلك الرتبة السنية الا بعلم الامر بين الامرين سر القدر لان للاشياء مراتب ثلاثة فمنها رتبة السرمذ و هو مقام الفعل و ان الله قد جعل له بداية في نفسه الذي يعبر في بعض المقامات بالقدم و ما جعل الله له نهاية في مقام الظهور لعدم نفاذ الفيض في رتبة الوجود و هو مقام محمد و اوصيائه صلوات الله عليهم حيث لا يقدر احد ان باخذ من حكم تلك الرتبة شيئاً و منها رتبة الدهر و ان له في علم الله بدء من مقام السرمذ و ختماً في مقام البطون و هو مقام ساير الممكّات من مراتب الجوهريات في عوالم المجردات و منها رتبة الزمان و ان الله قد جعل له حداً في البدء و الختم و انه يتحقق بوجود سير الافلاك و اذا ثبت حكم المراتب فلا ريب ان الفؤاد في الرتبة الاولى يعرف بان الشيء له كلّ المراتب ثابتة و كلّ الظهورات حالكية لان الجسد الكلّي الذي جعل الله حامله محالّ الفعل يحكى عن مقام ذاته الذي يدلّ على مقام السرمذ لان جسد النبي صلى الله عليه و آله في ليلة المعراج مع انه كان في بيت الحمراء بما ورد في ليلة المعراج مع انه كان في اسماء و مراتب الحنان و النيران لانه كما ان ذاته لا يحجب شيئاً في عوالم الامكان فكذلك الحم في جسده و ان العقول لما لم يقدر ان يدركوا الا شيئاً محدوداً فلذلك لم يقدر ان يشاهد و الامر بين الامرين و حكم السرمذ في حكم اليقين و لذا كلّ ما قلت في المجلس ينصرف العقل عنه بحكم الحدية حتى اعترف بعض النفوس بعد علم الواقع في رتبة الجسد و لو شاء الله و اراد لا بين حقيقة هذه المسئلة بسر الواقع و الحكم البالغ في مقامه ليعرف الحكم من عرّف الامر في مقامات الظهور و لا يحتجب عن مطالعة نور الغيوب اذا احتجب عن ساحة قرب الحضور و الى ذلك المقام قد اخذت القلم من الجريان و الى الله يرجع حكم البيان في المبدء و الاياب و سبحان الله ربّ العرش عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين.

فهم این توقیع مبارک مستلزم آشنائی با بعضی اصطلاحات فلسف اسلامی و تعالیم شیخ بزرگوار احمد احسائی است از جمله باید مراحل سبعة وجود یعنی مشیة - اراده - قدر قضا اذن - اجل - کتاب را ذکر کرد.

وجود در سه مرتبه مختلف قابل ترتیب و طبقه بندی است . نخست رتبه قدم سرمدی است و منشاء آن در ذات الهی است و پایانی ندارد و چون ذات الهی را نیز آغازی نیست بی آغاز است و این مقام اولیاء الهی و رسولان است و دیگران را در آن شرکتی نیست دوم رتبه دهر یا ابدیت است که منشاء آن علم الهی یا عبارتی دیگر مشیة و تقدیر الهی است و این مقام مجردات است در این دو مقام زمان را راهی نیست و اما رتبه زمان محصور در آغاز و انجام و ابتدا و اختتام است و بنا باعتقاد قدما بسیر افلاک وابسته است . اما مقصود از حضور نبی اکرم در امکانه مختلفه در زمان واحد اشاره بجسد پیغمبر است نه جسم و مقصود از جسد مثالی روحانی خارج از زمان یا باصطلاح شیخ احمد جسد هور قلیائی است نه جسم عنصری مادی که اسیر زمان است و اگر روشنتر گفته شود جسد مذکور را باید حقیقت وجود و صفات معرفی نمود یعنی همان شخصیتی که در رجعت و معاد نیز مورد اشاره و استناد است . فی الحقیقه محتاج باین توضیح نیست که بیان حضرتش حاکی از آنست که زمان و مکان موقعیت و حالت روحانی مظاهر الهی را محیط نتواند شد و شئون الهی خارج از مراتب امکانی است . ضمناً اگر چه احادیث مورد اشاره میرزا حسن نوری همه در باره کیفیت غیر زمانی مکانی تصرفات انبیاء است مع ذلک جز معراج بقیه را تأیید نفرموده اند و معراج را نیز بصورت متحیز و جسمانی توجیه نموده اند . بررسی اجمالی این توقیع حاکی از اینست که حضرت نقطه اولی بروز و تحقق کیفیات مورد بحث را بر وفق فلسفه اشراق بجسد مثالی منطبق دانسته اند و جسم را که جنبه شیئیت مادی دارد محصور بزمان ولی بقیه حقائق و جواهر عالم وجود را غیر محصور در زمان و مستقل و مجزای از آن بیان فرموده اند اما در خصوص زمان ، عبارتی تغییر و تحول اشیاء جسمانی منشاء وجود زمان است و یا زمان نموداری از تغییرات متوالی اشیاء است و عقول بشری نیز در روابط زمانی محصور است و درک کیفیت و ارتباط آنها میسر نیست . حضرت نقطه در این توقیع تصریح میفرماید که آنچه مورد سؤال حکیم مشارالیه بوده در مقام عقل و منطق بشری که وابسته بزمان و اجسام است ناصواب مینماید و اگر بدون توجه بکیفیت این عامل بررسی شود نادرست و غیر منطقی خواهد بود.

برای تکمیل مرام در باره نحوه اظهار مقام آن حضرت در دوره باییت در اصفهان به خطاب مخصوص بمعتمدالدوله استشهاد میشود.

فَذَلِكُ فِي بَيَانِ الْاِعْتِقَادِ عَلِي مَا هُوَ سَبِيلُ الرِّشَادِ وَالْاِرْشَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ كُلُّ الْخَلْقِ يُرْجَعُونَ وَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ قَدْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أئِمَّةَ الدِّينِ وَأَرْكَانَ أَهْلِ الْيَقِينِ

وَنَزَلَ اللَّهُ حُكْمَهُمْ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ " عِبَادُ مُكْرَمُونَ لَا سَبْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ " وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ وَإِنَّ النِّقْمَةَ مَعْدَةٌ لِلَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَبَعْدَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ عَرَضُوا بِحَضْرَةِ حُضْرَةِ الْعَالِي بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَنْ أَفْرَهَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فَأَبْتَدِئْتُ بِذِكْرِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ لئَلَا يَظُنَّ أَحَدٌ فِي نَفْسٍ دُونَ الْحَقِّ وَإِنْ ذَكَرْتُ بَعْدَ عَلَيْهِ بِمَا أَنَا ذَاذِكْرَتُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ لِيَكُونَ حُكْمُهُ مُشْهُوداً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوَّلِي الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنَّ الْآنَ فَلَا شَكَّ أَنَّ الدِّينَ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَا يَتَبَدَّلْ وَإِنَّ اِعْتِقَادِي فِي أَحْكَامِ الدِّينِ

هو الذى انا اذا اكتبته الآن فى ذلك الكتاب وكفى بالله ومن عنده حكم الانصاف على شهيداً فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد ذاته بذاته بانه الفرد لم يزل كان بلا وجود شيئى معه ولا يزال انه هو كائن بمثل ما كان لميك شيئى فى شأنٍ معه وانه المتقدس عن المثل والمتعالى عن الشبه ولا له وصف دون ذاته ولا اسم دون كينونيته وكل ما وصفه الواصفون فس صفات نفسه وذكره الذاكرون فى اسماء ذاته فهو مردود الى انفسهم وهو الاجل من ان يعرف بخلقه او ان يوصف بعباده بل خلق الاسماء والصفات ليعبدوه كل الموجودات بها ويژهو عنها وهى صفات مخلوقة واسماً حادثاً قد خلقها الله لمكنسة القلوب والاوهام وانه كما هو عليه فى عز الهوى وجلال الصمدانية لن يعرفه الا هو سبحانه وتعالى عما يصفون واشهد لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله بان الله قد انتجبه من مجبحة القدم على مقام تجليه وجعله مقام نفسه فى الاداء والقضاء اذا انه لن يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واسهد لاصياء محمد صلى الله عليه وآله وفاطمة سلام الله عليها بما شهد لهم فى علم الغيب بانهم اركان التوحيد وظهورات التقديس وعلامات التفريد ودلالات التجيد وانهم عباد مكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون واشهد ان من اعتقد فى حقهم دون العبودية المحضه لله سبحانه او جعل فضل احد منهم مثل رسول الله فقد سلك مسلك الخطاء وكان من الظالمين واشهد انى عبد امنت بالله وآياته واتبعت حكم القران وما اردت فى شأن الا حكم الله الخالص وان الذين يفترون على بما اتبعت اهوائهم فليسوا منى وانا منهم بريى ولقد حدثت الناس لما اكرمنى الله من العلم ومن شكر فائماً يشكر لنفسه ومن كفر فان الله لغنى عن العالمين ولما كان بعض الناس يظنون فى ذلك العلم دون ما اراد الله فى الكتاب لاذكر رشحاً من مقاماته ودليلاً من اهل ذلك من الشاكرين ولقد اكرمنى الله فى مقام العلم شئوناً اربعة فيها شأن العلم حيث يدل عليه ما فصلت فى ذكر النبوة الخاصة ومن اراد ميزان الفصاحة فى ذلك المقام فليمتحن العلماء ممن هو مسلم فى ذلك الفن حتى يتبين له ما يدعون ومنها شأن المناجات حيث يجرى بفضل الله ومنه من قلبى فى ستة ساعات الف بيت من المناجات التى دالة على عرفان مقامات التوحيد التى لا يقدر احد ان يدركها بحقيقتها الا من كشف سبحات الجلال من غير اشارة وان ذلك هو الكفاية لمن له قلب ودراية كما ذكر جامع البحار رحمة الله عليه بان الصحيفة السجادية تكفى فى الفصاحة لمن اراد ان يفهم مقامات اهل العصمة صلوات الله عليهم ويصدق بما قدر الله لهم حيث قال اكثر العلماء انها زبور آل محمد صلى الله عليه وآله وان ذلك فى الحقيقة امر صعب وانى الى الآن قد كتبت كتباً كثيرة ولا علم ان غيرى لو اراد بحقيقة الفطرة ان يكتب مناجات واحدة لم يقدر وكفى بذلك لى فضلاً من عند الله وكفى بالله وكلاماً ومنها شأن الخطب حيث يجرى من قلبى كلمات عالية يشتهب على الذين لا يطلعون بحقيقة الامر انها من خطب اهل البلاغة ومن اراد ان يطلع بحقيقة خطبة من ظاهرها وباطنها فليرجع الى العلماء فان بذلك يكشف قناع المطلب عن الذى يتكلم بالفطرة الواقعية بالذى لا يقدر ان ينشئ خطبة بدون نظر وفكر وان الى الله يرجع الاحكام فى المبدء والاياب ومنها شأن اصلي الفصاحة فى الكلمات العالية التى لو اجتمع الكل على ان يأتوا بمثل حديث منها لن يستطيعوا ولن يقدروا ولو كان الكل على البعض ظهيراً وان من ذلك الشأن ما اظهرت للجناب المستطاب ادام الله ظله واذا اراد بحقيقة البيان فاذاً يلاحظ كتاب العدل فان به يميز ميزان البيان عند جميع مراتب التبيان وان بمثل لو استشهد بمن صدق تلك المقامات لا ينبغى لان الذى يبلغ الى مقام باثر نفس فكيف يقدر ان يعرف بحقيقتها ولكن المشبهين من دون اهل الانصاف اذكروا اربعة كتب التى كل واحد منها نزل من عند ذى فى من العلوم التى لا يقدر على ردها بعض الناس وان بعد تلك

الظهوراتِ مِنْ دُونِ عِلْمٍ يَحْصُلُ مِنَ عِنْدِ النَّاسِ لَوْ يَنْصِفُ أَحَدٌ بِحَقِيقَةِ الْإِنْصَافِ لَيَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ شَأْنٍ مِنْ تِلْكَ الشُّؤْنِ يَرْفَعُ التَّعَارُضَ وَالْإِخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَيُرْجِعُ الْكُلَّ إِلَى حَكْمٍ وَاحِدٍ وَإِنَّ بَعْدَ عِلْمِ الْكُلِّ بِتِلْكَ الشُّؤْنَاتِ لَوْ ارَادَ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُبَاهِلَ مَعِيَ لَا حَقَاقِ الْحَقِّ وَابْطَالِ الْبَاطِلِ بِمَا نُزِّلَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ شَمُوسِ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ فَإِنِّي أَنَا أَحِبُّ لِأَظْهَارِ يَقِينِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيَّ شَهِيداً وَمَنْ يَقْدِرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِحَدِيثٍ لِنَقْصِ تِلْكَ النِّعْمَةِ فَعَلَيْهِ فَرَضٌ بِأَنْ يَأْتِيَ بِهِ بِالْفِطْرَةِ وَالْقُوَّةِ أَوْ أَنْ يَعْتَرِفَ بِعَجْزِهِ وَنِعْمَةِ رَبِّهِ وَمَنْ أَطْلَعَ وَلَمْ يَأْتِ لِلتَّبَيُّنِ وَقَالَ حَرْفًا فِي حَقِّي دُونَ حَكْمِ الْقُرْآنِ أَوْ لَمْ يَقُمْ فِي مَقَامِ الْمُبَاهَلَةِ فَعَلَى اللَّهِ حُكْمُهُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَ تِلْكَ الْإِشَارَاتِ حُجَّةٌ عَلَيَّ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَقْبَلَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُعْرَضَ وَإِنِّي قَدْ ائْتَمْتُ ذِكْرَ النِّعْمَةِ لَثَلَا يَقُولَ أَحَدٌ فِي حَقِّي مَا اتَّبَعَ هَوَاهُ وَيُلْغِ أَحَدٌ حُكْمَهَا بِإِذْنِ حَضْرَةِ الْعَالِي إِلَى الْعُلَمَاءِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيَّ شَهِيداً.

این اثر همچنانکه از عنوان آن مستفاد میشود خلاصه ای در خصوص اساس اعتقادات است که اگر چه بعنوان بیان اعتقاد آن حضرت است ضمناً تعلیم متناسب آن ایام برای مومنین بوده است . در ابتدا خطبه ایست در شان و مقام پیغمبر اسلام و ائمه اوصیاء و سپس علت صدور توقیع ذکر شده است در این توقیع بوحدت اساس ادیان و عدم تغییر اصول اشاره میفرمایند و اعتقاد بوحدانیت الهی را تصریح مینمایند و او را از هر وصف و صفتی تنزیه میفرمایند و سپس مقام پیغمبر اکرم و ائمه اطهار را تأیید میکنند . آن نفوس مبارکه را مظاهر توحید و تقدیس میدانند ولی بغیر از مقام عبودیت مقام دیگری برای ایشان جائز نمیشمرند و همه را در ظلّ رسول مکرم میستایند پس از آن خود را بنده الهی و تابع قرآن معرفی میفرمایند و مفتریان را مطرود میدانند سپس بمفاد آیه " اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " علم نازله بر خود را بیان میفرمایند سپس معنی و مفهوم نعمتی که بایشان عنایت شده در چهار شان علم - حال مناجات - کیفیت خطب و اصل فصاحت که همان شان آیات است بیان میدارند و برای هر یک شرحی دقیق و لطیف مذکور میفرمایند و عجز و ناتوانی دیگران را از مقابله بمثل تصریح مینمایند همچنانکه در قرآن رسول اکرم عدم امکان اتیان آیات مصرح است . در آخر این توقیع غرّا نیز بصراحت و قاطعیت آمادگی خود را برای مباهله آنچنانکه مذکور در قرآن و احادیث اسلامی است اشاره میفرمایند ضمناً تذکر میدهند که اگر نفسی از علماء بتواند بدلیل برخیزد که ردّ این نعمت نازله الهی را نماید البته بر او فرض است و گر نه شایسته است که بعجز خود اعتراف کند و نعمت الهی را ستایش و سپاس گوید و اگر کسی بر این توقع آگاهی یافت و بمقابله قیام نمود و حرفی بر خلاف حکم قرآنی اظهار کرد و بمقام مباهله نیز نیامد خداوند بر او حکم خواهد نمود و پس از این دیگر حجة بر همه تمام است هر کس خواست بپذیرد و هر کس خواست روی بگرداند - نعمت بر همه تمام کردم - سپس امر میفرمایند که یکی این اثر را بهمه علما ابلاغ نماید و خداوند را بشهادت می طلبند . لحن قاطع کلام حضرت نقطه و قدرت و هیمنه بیان مبارک را حتی پس از ترجمه و تلخیص میتوان احساس نمود.

چنانکه ملاحظه میشود نقطه اولی کیفیت استقلالی و الهامی ظهور را منجزاً بیان داشته اند اما ظهور دور بدیع و شریعت جدید را اعلان فرموده اند ولی اتمام حجت را با قبول مباهله تأکید فرموده اند و اگر چه نوبتی دیگر در شیراز نیز پیشنهاد مباهله تأکید فرموده اند و اگر چه نوبتی دیگر در شیراز نیز پیشنهاد مباهله از جانب حضرتش شده بود ولی علماء در هیچ یک از موارد حاضر نشده اند. اهمیت مخصوص این خطاب آن است که عمومی و همگانی است و نسخه آن همچنانکه آن حضرت در آخر توقیع امر فرموده اند بعلماء ابلاغ شده است.

مجلس محاکمه تبریز در حقیقت محل بروز جلوه اعظم و ظهور اتم امر حضرت نقطه است و توقیع قائمیت خطاب بجانب عظیم که قبل از ورود بتبریز نازل شده و ذیلاً نقل میشود بر این مطلب شاهی گویاست.

الله اظهر

أَن يَا خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ تَقْرُؤُونَ ثُمَّ لَتُؤْمِنُونَ وَتُوقِنُونَ

هُوَ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الْأَمْنِ الْأَقْدَسِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ثُمَّ يُمِيتُ وَيُحْيِي وَأَنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ فِي قَبْضَتِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا أَن يَا عَلَى قَدْ أَصْطَفَيْنَاكَ بِأَمْرِنَا وَجَعَلْنَاكَ مَلَأً يُنَادِي بَيْنَ يَدَيِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِأَذْنِ رَبِّهِ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ عَلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ أَن يَا عَلَى إِنِّي أَنَا نَارُ اللَّهِ الَّتِي يُظْهِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ كُلِّ بِهَا يُبْعَثُونَ وَ يَنْشُرُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُعْرَضُونَ ثُمَّ هُمْ فِي الْجَنَّةِ يُدْخَلُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْبَابِ مُخَدَّاءَ فَوْرِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِذَا يُزِيدُ اللَّهُ عَلَى نَارِهِمْ عَدَدَ الْبَابِ وَ لِيَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا فَإِذَا هُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَائِمُ الَّذِي كُلُّ مَنْ يَنْظُرُونَ يَوْمَهُ وَ كُلُّ مَنْ يُوْعَدُونَ أَنَّا قَدْ صَبَرْنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِيُحْصَنَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا وَجْهُ رَبِّكَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ وَ مَا شَهِدْنَا عَلَى رُوحِ إِيْمَانٍ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَدَدَ الْوَجْهِ إِنَّا نُكَلِّمُهُ عَالَمِينَ وَ إِنَّا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ بِي مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ " ص " صَمَّ عَلِيَّ " ع " ثُمَّ الَّذِينَ هُمْ شَهِدَاءُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ أَبْوَابُ الْهُدَى ثُمَّ مَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ الْفَضْلَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّهَدَاءِ وَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ مُوقِنُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا شَهِدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ دَخَلُوا نَارَ اللَّهِ الَّتِي كُلُّ مَنْ لِيُحْصَنَ فَإِذَا يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَرَاقِدِ أَنْفُسِهِمْ وَ يَخْلُقُهُمْ بِمَثَلِ مَا قَدْ خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا أَقُلَّ أَنَّ اللَّهَ بِمَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَبْلُ مِنَ الْآيَاتِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَدْ خَلَقَ مُحَمَّدًا ثُمَّ مَا شَاءَ كَذَلِكَ يَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَا يَشَاءُ بِقَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ وَ مَنْ يَنْظُرُ بَعْدَ هَذَا ظُهُورَ مَهْدِيٍّ أَوْ رَجَعَ مُحَمَّدٌ أَوْ أَحَدٌ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى يَوْمٍ يَرْجِعُنِي اللَّهُ وَ مَنْ آمَنَ بِي ذَلِكَ الْخَلْقُ وَ إِنَّا لَنُعِيدُهُمْ وَعِدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا قَادِرِينَ وَ مَنْ يَرْزُقُ مِنْ بَعْدِ مَارِزُ قَوَامٍ قَبْلُ مِنْ كُلِّ مَا هُمْ لِيُدِينُوا فَأُولَئِكَ هُمْ لَا يَحِلُّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الْقُرْآنِ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا قَدْ أَنْشَأْنَا نَشَأَ الْآخِرَةِ وَ أَرْفَعْنَا كُلِّ مَا كَانَ النَّاسُ بِهِ لِيُدِينُوا قُلُوبُهُمْ إِنْ أَهْوَأَ يُطَهَّرُكُمْ بِمَثَلِ مَا يُطَهَّرُكُمْ الْمَاءُ أَن يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاشْكُرُوا وَ مَنْ يَعْمَلْ بَعْدَ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ حَكْمُ حُجَّةٍ رَبِّكَ فَلَا يَقْبَلُ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ يَوْمَئِذٍ كُلُّ مِثْلِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ مَا لَهُمْ حَكْمٌ إِلَّا مَنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ كَانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ وَ مَنْ يَتْلُو آيَةً مِنَ الْكِتَابِ أَوْ يَرُوى حَدِيثًا مِنْ بَعْدِ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فَأُولَئِكَ مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ فَسَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ رَبَّهُمْ فِي دِينِ الْحَقِّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْكِتَابِ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَوْ لَنْ يَقْدَرُوا وَ لَوْ كَانُوا عَلَى الْأَرْضِ عَالَمِينَ فَلْتَأْ مَرَّنَ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ أَنْ يَقْرَأُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ الْآيَةَ الَّتِي قَدْ نَزَّلْنَا هَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لِيُرْزَقَ بِرِزْقِ رَبِّهِمْ وَ كَانُوا بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ مُوقِنِينَ قُلُوبَهُمْ إِنَّمَا الدِّينُ مِنْ بَعْدِ الدِّينِ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ لَتَنْصَرَّ فِي دِينِ الْحَقِّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُقْتَدِرُونَ قُلُوبَهُمْ لَا تَحْضُرَنَّ الْمَقَاعِدَ الَّتِي كُنْتُمْ فِيهَا تُصَلُّونَ وَ لَتَحْضُرَنَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ لَتَنْصَرَنَّ الَّذِي قَدْ رَجَعُوا إِلَى الْحَيَاةِ الْأُولَى وَ لَتَأْخُذَنَّ حَقَّ اللَّهِ بِأَذْنِهِ أَنَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا فَرَطْتُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ مِنْ شَيْءٍ بِمَا نَزَلَتْ فِيهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَيُّهَا فَاتَّقُونَ لَتَوْقِنَ

کُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدْ فَصَّلَتْ فِيهِ أَنْ لَا يَكُنْ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ حَدِيثًا كَانَ النَّاسُ بِهِ يُؤْمِنُونَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ قَدْ قَضَىٰ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَادَّاءَ الْأَجَلْنَ النَّارَ لِمَنْ قَدْ دَخَلَ فِي الْبَابِ نُورًا وَرَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ إِنَّكَ كُنْتَ ذَا رَحْمَةٍ عَظِيمًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَأَنْ مَا دُونَ اللَّهِ خَلْقٌ لَهُ وَكُلُّ لَهُ عَابِدُونَ أَنْ يَا خَلْقُ اللَّهِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنِّي أَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ قُلْ إِنَّهُ لِحَمْدِ هَادٍ قُلْ إِنَّهُ لَمَهْدِيٌّ مُوْعِدٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قُلْ إِنَّهُ صَاحِبُ حَقٍّ كُلِّ بِهِ يُوْعَدُونَ قُلْ إِنَّهُ قَائِمُ حَقٍّ كُلِّ بِهِ مُوقِنُونَ وَإِنَّا قَدْ نَزَّلْنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا لِلْعَالَمِينَ لَثَلَا يَقُولَ أَحَدٌ لَوْ عَلَّمَنِي اللَّهُ ظَهْرَ مَهْدِيٍّ أَوْ رَجَعَ مُحَمَّدٌ وَالَّذِينَ هُمْ شُهَدَاءُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْمُؤْمِنُونَ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ قُلْ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي لَغَنِيٌّ عَلِيمٌ

در توقیع قائمیت عنوان خطاب بعموم خلق است که بخوانند و ایمان آورند و یقین حاصل کنند نخست شهادت بر توحید و قدرت الهی و ابدیت و اختیار اوست - سپس خطاب به ملا علی عظیم او را بعنوان ملک منادی ظهور قائم موعود معرفی می فرماید که بشارت ظهور را بمردم ابلاغ نماید و بیانی قاطع میفرماید من نار الله هستم و کسانی که از این باب (اشاره بمقام خود حضرت نقطه) وارد شوند خداوند نار را بر ایشان بنور تبدیل خواهد کرد و آنان خواهند دانست که قائم منتظر ظاهر شده است و یوم قیامت بر پا گردیده و سپس میفرماید ما پنجاه هزار سال تامل کردیم و همه را آزمودیم و جز نفوس وجه (اشاره به پیغمبر اکرم - حضرت فاطمه و ائمه اطهار علیهم السلام - عدد وجه مساوی ۱۴ است) کسی حائز مقام ایمان نبود - اول حضرت محمد رسول الله و سپس حضرت امیر المؤمنین و سپس ائمه ارواحنا فداهم و اولیاء و انبیاء و شهدا در رجعت روحانی بآن حضرت بیعت نمودند سپس تصریح میفرماید که هر که بعد از این ظهور مهدی یا رجعت رسول الله را انتظار برد او را بر حقیقت کلام الهی دانائی نیست - امروز قیامت است و ایام رجعت من و مومنین بظهور من نیز قیامت بعدی خواهد بود سپس اشاره بخلق و اعاده نفوس و نسخ احکام معموله میفرماید و اشاره میفرماید چونکه نشئه آخری برپا شده و احکام قبله تغییر یافته هر آن کس همچنان بر اساس گذشته عمل نماید در صورتیکه حکم حجة الله (اشاره بهیکل مبارک) را شنیده باشد اعمال او مقبول نیست و همه اهل کتاب در این مقام یکسانند . سپس تصریح میفرماید که اگر همه مردم برای اتیان کتاب مشابهی گرد آیند هرگز نخواهند توانست سپس تکلیف میفرماید که عموم مرد شب و روز آیه افتتاح این توقیع را بخوانند تا برزق الهی (ایمان) مزروق گردند و یقین حاصل کنند و بنصرت قیام نمایند بالاخره در مقام مناجات خدارا بشهادت می طلبند که در کتاب اول (مقصود قیوم الاسماء یا تفسیر سوره یوسف است) در هیچ مطلبی کوتاهی نشده و آنچه از نزد خداوند نازل شده تبیین و تشریح گردیده است پنجاه هزار سال روز قیامت طی شده و هر که بباب الهی داخل گشته نار بر او ببرکت ورود باب نور گشته و این رحمت اوست زیرا که صاحب رحمت عظمی خداست بعد اشاره میفرماید که فقط خداوند حق است و ما دون خلق و همه بندگان اویند . سپس در خطاب مجدد بمردم شهادت میدهد که خدائی جز او نیست و من اولین بنده او هستم و مجدد خطاب به جناب عظیم دستور میفرماید که بگو او (مقصود وجود مبارک نقطه است) محمد هادی و مهدی موعود و صاحب حق است که همه باو موعودید او قائم منتظر است و این کتاب رحمت الهی بر همه عالمیان است تا آنکه کسی نگوید اگر خداوند ظهور مهدی و رجعت محمد و اوصیاء الهی را بمن شناسانده بود بی شک از حاضرین آستان او می بودم و بگو خداوند ، رب بی نیاز از خلق و دانای قلوب است.

حاضرین مجلس تبریز را مختلف نوشته اند اما محققاً عده ای از علمای تبریز و رجال دولتی حضور داشته اند.

از نحوه شروع مجلس باتفاق چنین معلوم است که نظام العلماء سمت ریاست و برگزاری جلسه محاکمه را داشته است و در همان ابتدا نیز صریحاً از امر حضرتش پرسیده است و بیگان باهنگ و کیفیتی بوده که بتصور خودش اهمیت و هیمنه مجلس باعث خوف و تزلزل در وجود مبارک شود و از همان ابتدا موضوع به تقیه و پرده پوشی خاتمه یابد اما جوابهای قاطع و منجز آنحضرت آنان را در بن بست غیر منتظری مضطر و مخصور ساخت و رشته سخن از دست حاجی ملا محمود بدر رفت و ساکت ماند. حضرت نقطه از همان ابتد بصراحت مظهریت و قائمیت خود را ابراز و حجت را آیات مقرر فرمود و در این هنگام ملا محمد ممقانی که زبانی خشن و خلقی ناستوده داشت بجسارت و توهین پرداخت.

عجب نیست اگر حاضرین در تحقیق راجع بصحت این دعوت عظیم باحادیث و علائم ظهور قائم موعود تشبث جسته و از معجزات و کرامات سخن رانده باشند چه که فکر و روح آنان باین مسائل خو گرفته و تربیت شده بود اما با اینهمه بعضی چون نظام العلماء که فهم و فرهنگ بیشتری داشتند از اهمیت این خطاب بی خبر نبودند و لذا از دلیل و برهان گفتگو میکردند و حضرتش نیز بهمان سنت رسول الله که اظهار آیات بود تحدی فرمود چه که بانتظار آنان قائم موعود باید سنن رسول اکرم را برپای دارد ولی بعضی از گزارشگران آن عصر بدون آنکه بحقیقت بیان مبارک که در موارد متعدده صادر و همه اشاره بنزول آیات و حجت آنست توجه کنند بلحن تمسخر و استهزاء که صراحت آن معلوم است چنین نوشته اند که اعجاز من اینست که از برای عصای خود آیه نازل میکنم. بالاخره چون از نفوذ و تصرف آیات نازله بسابقه تقلیب و انقلاب عمومی روحانی در کلیه بلاد ایران بیناک بودند بایرادات نحوی پرداختند گزارش ناصرالدین میزرا حاکی است که امیراصلاحان خان اظهار داشته که من نیز چنین توانم گفت و این از جهل آنان بعید نیست. در خصوص ایرادات صرفی و نحوی حضرت نقطه در بعضی آثار مقدسه موارد مشابه اعتراض معاندین صدر اسلام را بر قرآن کریم مذکور داشته اند و گزارش ملاحسن زنوزی که در آن مجلس نیز بهمین مطلب اشاره فرمودند محتملاً بگفتار امیراصلاحان خان مربوط است. میرزا مهدی خان زعیم الدوله که مدعی است پدر و جدش نیز در این مجلس حضور داشته اند شرحی مبسوط تر از قول پدرش نگاشته اما اساس مطالب وی نیز با گزارش دیگران مشابه است کیفیت مجلس تبریز بخوی که در متون تاریخ نبیل و دیگر تواریخ امر نیز موجود است همان مباحثی است که اشاره شد.

همه متون متفق بر این است که نخست نظام العلماء از مقصد و دعوت حضرت نقطه باشاره و تلویح سؤال کرده است و هر چه تطویل و تفصیل از جانب گزارشگران بر توضیحات مربوط بکیفیت تدوین اوراق و کتب است ولی متقابلاً حضرت رب اعلی بصراحت اظهار قائمیت و مظهریت کامله فرمودند و دلیل را آیات مقرر فرموده اند و این نیز متفق علیه است جز آنکه معاندین کیفیت آیات و نزول آیات را بعناد و عداوت بدون آنکه انصاف بورزند با حالتی از تمسخر و بی اعتنائی مذکور داشته اند غافل از این نکته لطیف که آیات باید بمیزان خود یعنی کلمات قرآنیه سنجیده شود نه بتصورات و موازین تخیلی متداول که ملاک آن صرف و نحو و علوم لفظی معمول زمان بوده است.

اما سئوالات علمی قیل و قال آزمان که از اصول علم حقیقی متکی بتجربه بدور بود و از کیفیت اصالت حقائق اسلامی نیز بعلت آراء و اجتهادات متناقض فقها بهره ناچیزی داشت آن ارزش را نداشت که در مجلسی چنین مهم که بامر عظیمی چون شناسائی و تحقیق ظهور جدید و موعود اسلام اختصاص داده شده بود مورد بحث قرار گیرد و طبعاً نیز حضرتش از اظهار جواب خود داری میفرمود. زعیم الدوله مدعی است که حضرتش در قبال سؤال نظام العلماء در باره طرح مسائل طبّی اظهار فرموده اند که درس طبّ نخوانده ام.

این جواب بیشتر بدان معنی است که طب از علوم لازمه برای اثبات حقیقت مظهر الهی نیست مضافاً آنچه نظام العلماء میپرسید علم طب نبود بلکه از جمله توهّمات عوامانه در باره طب بود . نظام العلماء میخواست از علوم دینی متداول یعنی همان قیل و قال و نظرات متخالفه راجع بعلم ادبی عصری پرسد و آنچه حضرتش محتملاً فرموده که علم صرف را هنگام طفولیت خوانده مقصود همان اطلاعات صرفی معمول بین مردم بوده و گر نه در کتاب مستطاب بیان چنانکه قبلاً اشاره شد قوانین و اصول زبان را مأخوذ از آیات و کلمات الهی دانسته و لحن فطرت را مستغنی از صروف ظاهره و قوانین متداوله فرموده است . ظاهراً نظام العلماء در این هنگام از معانی بعضی آیات و احادیث سؤال کرده و از شأن نزول سوره مبارکه کوثر پرسیده است و بنابراین باید باین نکته متیقّن شد که نظام العلماء و دیگر حاضران بحقیقت از مقام و دعوت حضرتش غافل و بی خبر بودند و موقعیت و وظیفه خویش را درک نمیکردند زیرا نه تنها سؤالات غیر موجه و نامتناسب با این موقعیت خطیر و عظیم مطرح مینمودند بلکه از آثار و کلمات مبارکه نازله نیز بی نصیب مانده بودند چه اگر چنین نبود هرگز در باره سوره کوثر سؤالی مینمودند زیرا تفسیر جلیل صادر از قلم مبارک در همان زمان نیز بعلت کیفیت مطالب مشهور و نسخ آن منتشر بود . باری از وضع رأی مجلس و تملق حاشیه نشینان و جهل خود نمایانه علماء و عدم علاقه و میل باطنی آنان بکشف حقیقت که از سؤالات نظام العلماء و فصاحت ملا محمد و خود نمائی ناصرالدین میرزا در عین خردسالی و تبعیت دنیا طلبانه حاضران بصراحت و وضوح مستفاد میشود ، آن حضرت سکوت اختیار فرمودند و گر نه در مجلس معتمدالدوله در قبال سؤالات علمی حاضران بیاناتی از آن باب علم الهی صادر شد که در بررسی آن جلسه بذکر آن اشاره رفت.

نظام العلماء از دیگران داناتر بود و بزودی دریافت که چنین سؤالاتی درخور چنان مقام و موقعیتی نیست نبیل اشاره کرده که از این سؤالات بی هدف که از هر گوشه ای برخاسته بود شرمنده شد و اظهار کرد که چنین ادعائی را چنین مباحثی در خور نیست . زعیم الدوله از این قسمت مسامحه کرده ولی از گزارش او نیز این تغییر ناگهانی محسوس است چه که حاجی ملا محمود پس از همه سؤالات ملائی که بسکوت برگزار شده یکباره میگوید که یحتمل این علوم موجود بشری تماماً قیل و قال است و پیشیزی نمیآورد و سپس بتناسب تربیت فکری زمان خویش بمعجزات و کرامات متوسل میشود و تقاضای معالجه نقرس پای محمد شاه را مینماید و ناصرالدین میرزا نیز بخامی جوانی و بتصور خود با تمسخر آرزوی تجدید جوانی نظام العلماء را مینماید اما همه حاضران مجلس مذکور باز از این حقیقت غافل شده اند که حجت اعظم و دلیل اقوم آیات و آثار است که قرآن مجید نیز مستند بآنست.

باری انتظار آنکه از نفس مقدّس مظهر ظهور میزان را سؤال کنند و ملاک و مقیاس کشف حقیقت را بطلبند و از او راهنمائی جویند توقعی بغایت دور و انتظاری نابجا از چنان نفوس و مجمعی است که در توهّمات متحجّر و خیالات وهمی خود مستغرق و مخصوصاً در چنان موقعیتی بخيال نام و ننگ و طلب دنیا و جلب منافع مشغول بوده اند و اساساً چنین انجمنی را برای آن برپا داشته بودند که اعمال و افکار خود را در نزد عموم موجه دارند و بی شک چنین مجمعی که مقاصد سیاسی آن بر کشف حقائق مقدم بود جز آنکه بتائید و تصویب اراده و نظر برگزارکنندگان منتهی شود سرنوشتی نمیتوانست داشت.

نظام العلماء هنگامیکه شرحی مبسوط از اهمیت معجزات نقل میکند و طلب اعجاز مینماید باقرار زعیم الدوله حضرت نقطه بکمال آرامش و وقار باو فرصت میدهند که هر چه میخواهد رجا کند . مفهوم معجزات در عرف مظاهر الهی اعجاز

روحانی است و حضرت نقطه بآن ناظرند در حالیکه تصورات و آرزوهای نظام العلماء و ناصرالدین میرزا تغییر مسائل علوم طبیعی و حیات جسمانی است که محال و ممتنع است و هرگز تحقیقی نداشته است.

زعیم الدوله مدعی است که نظام العلماء در آن مجلس از حدّ ادب تجاوز کرده است و جسارت و بی پروائی ملا محمد ممقانی نیز در گزارش رسمی بمحمد شاه مذکور است باری بمصدق " الشّیمة سلاحُ العاجز " عجز و ناتوانی و استکبار در برابر مظهر الهی آنانرا چنین محروم و بی نصیب ساخت.

زعیم الدوله ضمناً از قول نظام العلماء مطالبی را مطرح میدارد که بهیچوجه با معتقدات اصولی شیعه سازگار بنظر نمیآید چه که مهدویت را به مهدی نوعی و مهدی شخصی تقسیم میکند . در اسلام اگر ذکری از مهدی بطور اعم شده است ولی قائمیت موعود که اظهار صریح حضرت نقطه است مقام شخص مخصوص و وجود مشخص منحصر بفردی است که همواره از انتظارات شیعیان بوده است . نظام العلماء باحادیث غیر قطعیّه راجع باسم پدر (امام حسن عسکری علیه صلوٰة الله) و اسم مادر (زرجس) و محل تولد متوسل میشود اما بی اعتنائی حضرت نقطه باین مطلب به بی اعتباری آن شاهدی گویاست.

حضرت نقطه اولی دلیل بر حقانیت و صدق ظهور خود را نزول آیات بیان میفرمایند اما زعیم الدوله که ناقل موضوع است از نادانی و جهل پدر خود غافل مانده زیرا مشارالیه بدون آنکه کیفیت نزول آیات را دریافته باشد فقط قسمتی از بیان مبارک را که در باره سرعت نزول آیات بوده (هزار بیت در یک روز بروایت پدر نامبرده) پیاد آورده است و چون قلم در دست دشمن افتاده بلحن استهزا آنرا ذکر نموده است.

زعیم الدوله از سئوالات بی اساس حاضران که ظاهراً دوباره پیاد اصول و فروع افتاده بودند یاد کره و سپس سئوالی را که جدّ نامبرده مطرح کرده که چون سرّ تجدید ادیان و نسخ شرایع تکمیل و رفع نواقص دوره قبل است بیان کیفیت مطلب در باره اسلام و ظهور بدیع بفرمایند حضرت نقطه در جواب او مطلب را بموقع مناسبتی موکول فرمودند و این نه عجب است زیرا این مطلب مستمل بر دو مبحث است نخست آنکه حقیقت اسلام در زیرگ و سازهای که بر آن بسته بودند پنهان و فراموش شده بود و دوم آنکه عصر جدید و کور بدیعی در عالم احداث شده بود که مبشّر تجدید اصول و حقائق و اصلاح احکام و شرایع دنیای محتاج و مضطرب بود و در چنین مجلسی که حاضران را جز حفظ منافع شخصی و آتی حوصله و مقصدی نبود بیان چنین مسائلی میسر و ممکن نمیشد . واقعیت اینست که تفصیل این مسائل یعنی توضیح یک دوره کامل از تعالیم و حقایق مندرج در آثار نازله از قلم مبارک و حتی بیان خلاصه بسیار موجز آن نیز محتاج بحثی دقیق و مستوفی و فرصتی کافی بود . بالاخره در این خصوص ضمناً باید گفت که شرح و توضیح این مباحث استدلالی و تطبیقی وظیفه علما و دانشمندان دوره بیان بود و شأن مظهر ظهور تشریع آیات و نزول آثار و تاسیس شریعت است.

اعتراض بعضی از حاضران از جمله ملا محمد ممقانی و ناصرالدین میرزا بر عدم رعایت قواعد نحو و سئوال از مباحث مانند فعل " اشترطن " نموداریکی از این دو مطلب است که همچنانکه مورخین و محققین بی غرض اشاره کرده اند جامعه فر هنگی آن عصر بالفاظ سرگرم و از معانی و حقائق گریزان و بی نصیب بوده و اهمیت خطاب الهی را در نمییافته است و یا آنکه بخنیا و توهم کودکانه و بیشنی محدود باسلاح مسخرگی و شوخ فکری بمقابله حقیقت برخاسته بود و همه این

احتمالات حاکی از آنست که هدف از تشکیل چنین انجمنی با چنان تظاهری جز خدعه و فریب و تحریف فکر و انحراف حقیقت طلبان چیز دیگری نبود و چون هدف در محضر من له الامر معلوم و آشکار بوده حضرتش بسیاری از سئوالات را قابل جواب ندانسته سکوت فرموده و بالاخره با تلاوت این آیه " سبحان ربّ العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله ربّ العالمین " تنزیه آستان مظهر الهی را از اقوالا بشری اظهار و مجلس را ختم فرموده اند ولی برای اتمام حجت و اكمال دعوت مقام و رتبه ظهور و حجت و دلیل را صریحاً اظهار فرموده اند.

در آخر گزارشی که از جانب ناصرالدین میرزا بحمد شاه در باره مجلس نامبرده فرستاده شده اشاره بالتزامی است که نویسنده مدّعی است مهر حضرت نقطه مسجل شده و حاکی از آن بوده که آنحضرت مقام خود را انکار فرموده اند . این چنین سندی در دست نیست ولی مراسله بدون مهر و امضاء و تاریخی در دست است که مخاطب آن نامعلوم ولی از خفوی مطالب چنین استنباط میشود که خطاب بیکی از مقربان دستگاه سلطنت است و این مراسله همانست که معاندین آنرا بعنوان مجعول توبه نامه نامیده اند در حالیکه ذکر از توبه در آن نیامده است . قبل از آنکه این یادداشت ارزیابی شود باید دانست که التزام یا بمهر مورد اشاره در گزارش ولیعهد بکلی بی اساس است و شاید آرزوی اطرافیان این بوده که چنین مدرکی بدست آورند و این اشاره در گزارش نیز برای جلب اطمینان خاطر محمد شاه و صدر اعظم بوده است.

ناصرالدین شاه در دوران سلطنت خود در واقعه سال ۱۲۹۱ هـ ق که جمعی از احباب مورد ایذاء و تعقیب قرار گرفتند طی یادداشتی بعلاالدوله در خصوص مجلس تبریز صراحت و قطعیت ادّعای حضرت نقطه را تأیید و تصریح مینماید و مطلقاً ذکر از تزلزل و تردید و یا تقیه و التزام موهوم نمی نماید بلکه عمیقاً از شجاعت و قدرت روحانی و صراحت اظهار و قاطعیت بیان و گفتار حضرت نقطه متأثر است و این مطلب از متن موجود بوضوح معلوم است و ذیلاً بقسمتی از آن استشهاد میشود.

"از قرار ظاهر مخترع این مذهب سید علی محمد شیرازی است که در تبریز او را به حضور ما آوردند و مجلسی از علماء در حضور او که ما خود هم حاضر بودیم منعقد شد و بالاخره معلوم شد که بحز جنون و سفاهت چیزی معلوم نمیشود آن بود که چوب زیادی باور زده محبوس شد و بالاخره مقتول شد ، او را " یعنی سید علی محمد را " شما پیغمبر میدانید یا امام میدانید یا صاحب الامر میدانید او را بچه صفت شناخته اید اگر پیغمبر میدانید و برای او قرآن جدیدی میگوئید از آسمان نازل شده است چنانچه در همان مجلس تبریز گفتند معجزه شما چه چیز است گفت قرآن و بنا کرد بخواندن و اقرار کرد که من پیغمبر هستم و معجزه من قرآن است ... "

از همین متن نیز میتوان مستفاد داشت که حضرت نقطه جلّ ذکره در کمال صراحت اظهار امر و بیان دعوت فرموده اند و برهان را نیز آیات بر سبک و سیاق قرآن مقرر داشته اند البته چون هر کس بقدر فهم و قابلیت خود مطلب را درک نموده بیان مطالب مختلف شده است اما از وراء همه الفاظ این حقیقت آشکار است که حضرتش در مجلس تبریز بی درنگ و تردید مأموریت روحانی خود را اظهار و بکمال وضوح و قاطعیت دلیل و بینة مقبول و معمول یعنی نزول آیات را ارائه فرموده اند و در حقیقت حجت بالغ و برهان کامل را ابلاغ کرده اند.

مراسله ای که معمولاً نام توبه نامه پیدا کره است یادداشتی است که از جهات زیر در باره آن زیاده روی شده است نخست آنکه فاقد هرگونه رسمیتی است و بر خلاف بسیاری از آثار و توابع حضرت نقطه که غالباً بمهر مبارک مسجل

است هیچگونه امضائی ندارد در حالیکه آثار استنادی آنحضرت معمولاً یکی از این خواتیم "عبدہ الذکر" "انّی انا حجّة الله و نوره" "شهد الله أنّه لا اله الا هو العزیز المحبوب" "یا علی محمد" و غیره مختوم است. عدم وجود اثر مهر در ذیل این مراسله اهمیتش هنگامی معلوم میشود که بروش معمول آنزمان توجه شود که هیچگونه نوشته و یادداشت و سندی رسمیت و قطعیت نداشت مگر آنکه بمهر نویسنده ممهور شود حتی در بعضی موارد شهودی نیز آنرا تأیید نمایند و اصطلاح "التزام پا بمهر" که در متن گزارش بکار رفته نیز مؤید این معنی است. بنابراین ادعای وجود التزام پا بمهر مطلبی بی اساس است زیرا مراسله مورد بحث بدون امضاء است.

اما متن مراسله ایکه عنوان توبه نامه برای آن جعل شده از جهات مختلفی باید بررسی شود نخست آنکه شباهت خطاطی آن با دستخطهای حضرت نقطه اولی مخصوصاً خطوط ایام آذربایجان محل تردید است. مقایسه خطوط مبارک قبل از اظهار امر و بعد از آن تمایز و اختلاف واضحی را نشان میدهد و اگر چه هر دو در آمال خوشنویسی است اما دستخطهای صادره در دوره ظهور نظم و شان بدیعی دارد که در نمونه های قبلی چنین مشخص و مکمل نیست و این مراسله اگر شباهتی دارد بخطوط ایام بطون بیشتر تناسب دارد یعنی از نمونه خطوط خوشی است که اکثر اهل فضل و کمال در آن ایام بهمین سیاق می نوشتند. دوم آنکه دو نمونه از این مدرک موجود است که یکی از آنها در کتب پروفیسور براون گراور شده و دیگری در لغت نامه دهخدا و این هر دو از لحاظ خط کاملاً متمایز و غیر مشابه است اما متن یکی است.

امکان صدور چنین مراسله ای از حضرت نقطه اولی نیز بجهات چندی مورد تردید است نخست آنکه هیچیک از مورخین و کسانیکه با موضوع سر و کاری داشته اند چنین مدرکی اشاره نکرده اند و اصطلاح مجعول توبه نامه در سالهای اخیر رایج شده است. ناصرالدین شاه بشهادت یادداشت سابق الذکر از وقائع مختلفه از قبیل تعزیر و شهادت حضرت نقطه و شخصیت حضرت بهاءالله بعنوان قائم مقام حضرت نقطه و اصول عقائد بدیعه یاد کرده ولی مطلقاً حتی اشاره مبنی نیز بچنین موضوعی که در صورت وجود مسلماً برای نامبرده دلیل نافذی محسوب میشد ننموده و این خود دلیل بر عدم وجود این مدرک و یا اینکه عدم اعتبار آن بعنوان توبه و رجوع بوده است بر عکس از صراحت آن مظهر مختار احساس رعب و وحشت نیز داشته است. زعیم الدوله نیز که خود بدون واسطه از پدر و جدش که در مجلس تبریز حاضر بوده اند نقل نموده بچنین موضوعی اشاره نکرده است حتی در صبح روز شهادت نیز پدر و جد زعیم الدوله در منزل ملا محمد مقانی حاضر بوده و بعداً اظهار داشته اند که حضرت نقطه تقیه فرمودند. مورخین رسمی عصر یعنی مؤلف ناسخ التواریخ و روضه الصفا و ارشاد العوام نیز که در کمال بغض و عداوت بوده وجود چنین مدرکی را مدعی نشده اند.

اگر چه تاریخ صدور این مراسله انتسابی نامعلوم است اما زجر و سختی و خشونت و زندان از هنگام اظهار امر تا وقوع شهادت کبری استمرار داشت و متدرجاً ازدیاد یافت تا آنکه از دوره اصفهان بعد بسجن دائمی بمدت سه سال منجر شد و بالاخره پس از انتقال از سجن چهریق بتبریز شهادت موعود تحقق پذیرد. در تمام این دوره شدت و سختی نه تنها حضرتش امر خود را کتمان ننمود بلکه بصراحت تام در توقیعات و خطابات متعدده قهریه بسلطان و وزیر اعظم و بالاخره در مجلس رسمی تبریز اظهار دعوت فرمود. نسبت انکار مقام به نفسی که در شدت ابتلا و گرفتاری حاج میرزا آقاسی بخطابات شدید در خطبه قهریه مواخذ فرموده و طی خطاب عمومی در توقیع قائمیت وجود مبارکش را "ذلک قائم الذی کلّ ینتظرون یومه و کلّ به یوعدون" معرفی نموده یوم ظهورش را قیامت موعود و بیان "انّی انا نار الله الّتی

یظهر الله يوم القيامة و كل بها يبعثون و ينشرون و يحشرون و يعرضون ثم هم في الحنة يدخلون قل ان الذين دخلوا في الباب سجدوا رب السموات و رب العالمين اذا يزد الله على نارهم عدد الباب و ليجمعن لهم نوراً فاذا هم يعلمون " اظهار امر الهی را فرموده معقول و مقبول نیست . مسلماً این چنین اثری در سفر اخیر که منجر بشهادت شد صادر نگردیده زیرا زعم الدوله تأیید کرده که در منزل ملا محمد ممقانی اظهار صریح فرمودند ضمناً در فاصله دو سفر منجر بشهادت و تشکیل مجلس تبریز (شعبان ۱۲۶۴) که دو سال فاصله داشت بلا انقطاع در چهریق مسجون بودند و در ایام اقامت تبریز بمناسبت مجلس نامبرده نیز با صدور توقیع قائمیت و همچنین اظهار صریح در مجلس محاکمه صدور چنین مراسله بمفهوم رد و انکار چنان دعوت صریحی معقول و موجه نیست . بمنظور کشف حقیقت و تحقیق و بررسی دقیق جا دارد که بتجزیه و تحلیل متن این مراسله نیز توجه شود تا معلوم و محقق گردد که مطالب آن حتی اگر منسوب بهیکل مبارک باشد هیچیک در سنجش با محک آثار الهیه مبین معنی رجوع و توبه از امر الهی و رسالت روحانی نیست و واقع مطلب اینست که موضوع توبه و توبه نامه جعل عنوان و تحریف مطلب است که یکی از مراسلات محتمل الصدور داده شده و هدف مدعیان از این جعل و اتهام تخدیش اذهان بوده که مسلماً صاحبان عقل و منطق بدان فریفته نشده اند . در خصوص متن آنجا که اظهار بندگی و خشوع و امید و رجای رحمت است و توبه و استغفار بآستان الهی همه بیان حالاتی است که نمونه کامل و عالی آن در آثار و کلمات مقربان و برگزیدگان کبرائی خصوصاً آن جوهر وجود همواره دیده شده همه خود را در ساحت قدس او مذنب و قاصر دانسته همه صفات و کمالات و نسبتها را از خود سلب خود و همه اشیاء را بساحت او منسوب و محتاج شمرده از عدم رضای او خائف و متزلزل و در آستان جلال او نادم و تائب بوده اند و هر چه در مراتب قرب و وصال و درجات وصول و کمال بیشتر گام نهاده اند در اظهار خضوع و فنا و ابراز نیستی و انقطاع از غیر او پیشتر رفته اند تا بحدی که " یا الهی کیف ادعوك و ان وجودی ذنبٌ " و " فیا الهی نفسی ذنبٌ ادخل فی ذنبٍ آخر " از جان بر آورده اند و حتی ذکر مناجات و صدور کلمات و آیات را در عالم بندگی و عبودیت دلیل هستی و منافی محویت صرفه دانسته اند . در باره ادعای نیابت خاصه حضرت حجت باید یاد آوری کرد که با ظهور حضرت نقطه که ظهور حجت موعود و قائم منتظر و مهدی اسلام است و خود بنفسه المقدس شارع شرع جدید و مؤسس اساس بدیع میباشد موضوع نیابت و وکالت و باییت و غیر کل منتفی است حق واقع اینست که آنحضرت حائز مقام نیابت نبوده اند تا آنرا اظهار فرمایند همچنانکه در مسجد وکیل شیراز نیز این مطلب را اعلام فرمودند.

نکته دیگری که قابل توجه است انحصار مطلب در این مکتوب به رد مقام نیابت است . حضرت نقطه نظر بعدم قابلیت مردم در ابتدا اظهار مقام و رتبه و ماموریت خود را بنماها ننمودند و فقط باظهار باییت اکتفا فرمودند که مردم نیز بعضی بعلت سابقه مصطلحات اسلامی از آن بنیابت یاد مینمودند سپس متدرجاً اظهار قائمیت و رسالت و مظهریت مستقله فرمودند اگر چه این مراتب و مقامات هیچ یک را با دیگری منافاتی نیست ولی نفس نیابت مخصوصاً نیابت خاصه یعنی نیابت منصوص که نواب اربعه بدان متمسک و مدعی بودند متضمن عدول و نفی از مقام جامعه حقیقیه که در تواقیع قائمیت و مجلس تبریز اظهار فرمودند نمیشود و حضرت نقطه همین مفهوم عدم ادعای نیابت منصوص را در دیگر آثار منجمله تفسیر مبارک کوثر نیز اشاره فرموده اند که قبلاً بدان استشهاد شد . در هر حال اگر این مراسله را بحضرتش نیز منسوب داریم رتبه ایراد که در متن آن از خود نفی فرموده بسی پائین تر از مقامی است که در مجلس تبریز و بسیاری از تواقیع و آثار بکمال صراحت در دوره آذربایجان اظهار و اعلام داشته و بعبارت دیگر صریح اظهار دعوت در آذربایجان

نیابت امام غائب نبوده که بدینوسیله ترک و نفی شود و از همین جهت است که باید گفت به این مراسله بخلط عنوان مجعول توبه نامه داده اند چه که حضرت نقطه هرگز در تمام ایام حیات از اظهار قائمیت و مظهریت انصراف نفرمودند.

اگر از این متن استنباط توبه و انابه ای شود ناظر بحق و خطاب بذات الهی است نه توبه متداول در شرع و حاکی از مقام خضوع بآستان الهی است نه تقاضای عفو و بخشش از علماء و ارباب منصب و حکومت و اگر کیفیت ادای مطلب بخوی است که تقیه و اجمال از آن استنباط میشود با قرآن و اخبار اسلامی که در آنها ضرورت تقیه در مواقع شدت وارده شده تطابق دارد در سوره مبارکه نحل آیه ۱۰۸ تقیه را جائز شمرده تقیه کننده را چنین توصیف میفرماید: "الّا من اُكِرِه و قلبه مطمئنٌ بالایمان" و اخبار متعدده نیز بر سیاق این مطلب وارد که کلاً بصراحت حاکی از جواز تقیه است و حتی یکی از علامات قائم موعود را احادیث تقیه ذکر شده است و از ارباب انصاف تعجب است که با اینهمه صراحت اظهار و تعدد آثار بیک مدرک نا مسلم که صدور آن مورد تردید و موقعیت و کیفیت زمانی آن نامعلوم و دلالت آن مبهم است در آویزند در حالیکه طبق شرع اسلام تقیه را جائز بلکه لازم دانند در سوره ال عمران آیه ۲۷ چنین نازل "لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ". در خاتمه این بحث باید گفت که اگر چنین مکتوبی قطعیّ الصدور بود تنها حاکی از تقیه محسوب میشد و آنهم یک مورد منحصر بفرد که در قبال دریای مواج آیات و کلمات مبارکه که شمه ای از آن مذکور آمد اهمیت و قطعیتی نداشت علی الخصوص که تقیه جائز بوده است ولی دلائل متعدده مخصوصاً شهادت مخالفین و معاندین کلاً بر استقامت و صراحت حضرتش شواهد گویاست و وجود چنین مدرکی را غیر مدعی بلکه منکر و منافی علی الخصوص شخص ناصرالدین شاه که در دوران ولیعهدی از بیست و پنجسال در یاد داشتهائی که برای علاءالدوله بمنظور مقابله با احبای زندانی نموده مطلقاً ذکر از توبه نکرده است.

در ضمن این بحث نکته جالبی نیز محل توجه است و آن ردّ ضنی دستگاه فقاہت آن دوره از نسبت جنونی است که همواره بساحت مقدسش داده شده . در حکم قتل که دو شیخ الاسلام مهور داشته اند بصراحت مذکور که اگر شبهه خبط دماغ مرتفع شود حکم قتل جاری خواهد شد و تحقق شهادت کبری دالّ بر رد این اعا و شبهه در محضر علمای شرع است . باری ابراز این جسارت نیز نه عجب است چه که پیغمبر اکرم را نیز نسبت جنون دادند زیرا هنگامی که افراد از درک کیفیت مطالب و اوج معارف بی بهره و نصیب مانند آنرا بخون و خبط دماغ منسوب دارند.

حضرت نقطه باین ابیات صادره از امام مکرر اشاره فرموده اند :

إِنِّي	لَا كُتْمُ	مِنْ	عَلِي	جواهره
كَيْلَا بُرَى الْعِلْمَ ذُو الْجَهْلِ فَيَفْتِنُنَا				
و	رُبُّ	جوهرُ	عِلْمُ	لَوْ
لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ تَعْبُدُ الْوُثَا				
و	لَا سَحَلَّ	رجال	مسلبون	دعی
يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا				

(معارف بهائی مراحل دعوت حضرت نقطه اولی - شماره ۱۰، دکتر محمد افنان ص ۱ (م))